مكتبة المقتطف

١ — مسرحية الأب

قام الأستاذ وديع فلسطين بنقل هذه المسرحية الى لغتنا العربية وهي من تأليف الروائي المعروف « أوجست ستريندبرج » الكاتب السويدي الكبير ، والذي يعد في طليعة كتّاب المسرحية العالميين.

ومسرحية الأب إحدى روائع أدبه ، وإحدى روائع الأدب الانساني كله قوة، وجرأة ، وثورة ، تصوّر حياة أسرة أوربية متحررة ، يعبث الشك فيها بعقل الزوج الضابط العالم . فيشك في سلوك زوجته ، وفي نسبة ابنته اليه ، فيضطرب فكره وتضطرب قواه العقلية كلها ، وينطلق يهذي كالمحموم ، ثم لايلبث أن يرد موارد الجنون ، والهلاك، دون أن يهتدي إلى نور اليقين .

ولست الآن بسبيل تلخيص هذه القصة الانسانية المؤثرة ولكني أجزم — وبعد أن قرأتها مرتين — بأنها آية من آيات التمثيل الحديث ، والعبقرية المبدعة ، يجد القارىء في ثنايا فصولها لذة العثور ولذة الشعور في وقت واحد ، فلقد درس المؤلف شخصياتها درساً متقناً ، وحللها تحليلاً دقيقاً ، واتخذ من فنه سبيلاً إلى البحث والتحليل فأرضى حاجة القلب وانتقل والشعور كما أرضى حاجة العلم والفن والفلسفة . ولست أشك في أن هذه المسرحية ستترك أثرها الفريد في أدبنا وفي تمثيلنا بنوع خاص — وعلى هذه الوتيرة يستطيع الأستاذ وديع فلسطين أن يرفع من شأن الأدب ، ويجعله خصباً مفيداً مثمراً ، مما يتوج عمله بإكليل من الجد والفخار .

وقد اختار الأسلوب لغة قريبة إلى العقول مستساغة إلى الممثلين فوق خشبة المسرح ، على عمق الفلسفة ورجال الأفكار التي تعالجها المسرحية نفسها — كما قدم للمسرحية بكلمة ضافية عن المؤلف وحياته وآثاره ومذهبه في الكتابة ، وأسلوب التفكير ، مما يعتبر مرجعاً في هذا الباب ويستحق عليه جليل الشكر والتقدير من قراء العربية جميعاً .

٢ — شاعر وكتاب

تأليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي — وطبع بمطبعة الاعتماد بالقاهرة

الشاعر هو ابو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي ، وأما الكتاب فهو سر الفصاحة لمؤلفه ابن سنان أيضاً ، وكلا الاثنين ، الشاعر والكتاب جد معروف في تاريخ الفكر الاسلامي والادب العربي ، وكلاهما مشهود له بالاهمية والابتكار والخلق . وقد كان يمكن للشاعر وللكتاب أن يقفزا إلى الطليعة ويتبوآ مقعديهما في عالم الادب الحديث ، لانهما جديران بهذه المنزلة والمكانة الممتازة ، ولكن الادب الحديث يضيق صدره ولا ينطلق لسانه ، بالباب ، وبغير الكثرة الفاحشة من أدب الزبالة والملق والتزلف الرخيص ، وغير ذلك مما تغص به سوقه في هذه الأيام .

وحياة ابن سنان الخفاجي الحلبي جديرة بالدرس ، وقد آن الوقت الذي يجب أن تأخذ فيه مكانها بين حياة المفكرين والفلاسفة في الاسلام بعد أن طال إهمالها من الباحثين .

كان ابن سنان كما يقول الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي : شاعراً مطبوعاً ، وكاتباً موهوباً ، وأديباً ممتازاً ، وناقداً متذوقاً ، وعالماً جليلاً ، من الذين خدموا البلاغة العربية خدمة لا تقدر بقيمة . .

فأما كتابه « سر الفصاحة » فهو كما يقول الاستاذ : كتاب جليل عظيم الخطر ، كبير الاثر ، في بحوث النقد والبلاغة : تكلم فيه الخفاجي على اللغة ثم على الحروف ثم على الالفاظ المفردة وصفاتها ، وأسباب الفصاحة فيها ، ثم على الالفاظ المؤلفة وأسرار فصاحتها ، ثم على المعاني المفردة وما يجب أن تكون عليه في التأليف ليكون الكلام موائماً للعقل والتفكير . ص ٣٣ »

وابن سنان كما يبدو من كتابه : رجل ذو ثقافة واسعة ، درس كتب الأدب والنقد واللغة وكانت من خصائص وميزات ثقافته هذه الناحية الكلامية التي مهر فيها ، وأسلوبه في الجدل أسلوب قوي من أساليب المتكلمين . وهو فوق ذلك منصف في حكمه معتدل في نقده ، يعتمد على الحجة والدليل قبل كل شيء ، ويختبر كل شيء بميزان العقل والتفكير ، ويرتب كل شيء على أساس حكم العقل ، واستنتاجه . . ص ٤١

« وقد نوّه ابن الاثير في أول كتابه السائر بالكتاب ومؤلفه ، وأشاد به أيما إشادة ،

وتأثر به في بحوث كتابه « المثل السائر » ونقد بعض آرائه في بعض الأبيات ، وكتب اللاوقة المؤلفة في العصور الأخيرة وخاصة الإيضاح للخطيب م ٧٣٩ هـ . قد تأثرت بهذا الكتاب « سر الفصاحة » إلى حد بعيد . فهو المصدر الأول للبلاغيين ، كما هو أهم مصدر من مصادر الأدب والنقد . . ص ٤٠ »

وبعد : فقد قصدت إلى عرض صورة خاطفة للأمير ابن سنان ، وكتابه « سر الفصاحة » من هذا الكتاب القيم الذي صدر حديثاً ، والذي جعلت منه عنوان هذه الكلمة ، فلعل فيما يحفز الأدباء والباحثين إلى انصاف هذا التراث العربي الجليل ، ونشره من جديد الذي تراكم فوقه غبار القرون الطويلة .

ولقد خلف لنا الشاعر إلى جانب ذلك ديوان شعره ، وقد كتب عليه عنه : الشاعر المفلق الشهير ، والكاتب النحرير ، والخطيب المصقع البليغ الأمير أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي المتوفى عام ٤٦٦ هـ .

كما خلف لنا فوق ذلك حياته الحافلة على قصرها بالمخاطرات والعبر والآمال الكبار . . فقد ولي قلعة « عزاز » للسلطان محمود — أمير حلب وضواحيها — فشق عصا الطاعة عليه واستقل بها ، فاحتال السلطان حتى قتله مسموماً على يد أحد أصدقائه عام ٤٤٦ هـ .

حقاً انها لحياة عظيمة ، وما أجدرها بالبحث والدراسة .

محمد علي الخربوطلي

بنو خفاجه وتاريخهم السياسي والأدبي

تأليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي — وطبع بالمطبعة الفاروقية الحديثة بشارع فاروق بالقاهرة
ظهر منه الاجزاء الثلاثة الاولى في نحو ٤٠٠ صفحة من القطع الكبير

أهداني المؤلف هذا السفر القيم ، فأعجبت به إعجاباً شديداً ، لما فيه من أدب وفن وتاريخ : مما أعجز من الأطلة « أسفار كثيرة . . لقد جاب المؤلف التاريخ . قديمه وحديثه ، جاهليه وإسلاميه : وتغلغل في صروفه وأحداثه ، وغاص إلى أعماقه ، ونقل صوراً مجموعة لتاريخ قبيلة عربية قديمة ، ليصل حاضرها بماضيها ، ومعلومها بمجهولها ، ويستنتج من ذلك نتائج والأفكار ، ويبدو في لباقة وظرف شديدين إلى اتحاد الأسرة وتماسكها في سبيل الاحتفاظ بتاريخها .

ولا شك أن ذلك كله جهد شاق مرير ، يعجز دونه أمهر الكتاب والمؤرخين . . لكن

المؤلف قد وهب حياته للأبحاث والتأليف، حتى بلغت مؤلفاته سبعة وعشرين مؤلفاً، فلا يعجزه مثل هذا البحث الدقيق الشامل، وإن أعجز غيره من سائر الكتاب والمؤلفين

وفي الجزء الأول من الكتاب يتحدث المؤلف عن التاريخ القديم للأسرة في مجد وانحراق والأندلس . . وفي الجزء الثاني يتحدث عن تاريخها في الشام وفي حلب خاصة، وعن أسرة خياطة بالخصوص وأعلامها مثل الشهاب الخفاجي المصري المتوفى عام ١٠٦٩ هـ . وزكاد تنفي القشاة المصري

وفي الجزء الثالث يتحدث عن ألوان طريفة من تاريخ الأسرة الحديث في مصر .

وبعد فاني أهنيء المؤلف، وأدعو الله أن يجعل منة قدوة حسنة لغيره من الكتاب والمؤلفين :

المدير كمال الشرسي

الاسلام وحقوق الانسان

صفحاتة ١٩٢ صفحة من القطع المتوسط — تأليف الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
نشر دار النشر المصرية بالقاهرة — طبع عام ١٩٥١

كتاب جديد، تحدث فيه مؤلفه عن رسالة الاسلام ومبادئه، وما منحه للإنسان من حقوق، ونظمه في السياسة والاقتصاد والاجتماع، وروحه في التربية، وإصلاحه للأسرة وأخذه بيد المرأة، ورسالته الانسانية العامة . . إلى غير ذلك من شتى البحوث والدراسات التي أنفق عليها المؤلف من روحه وقلبه قوة وجمالاً .

ويقول المؤلف في صدر الكتاب : « هذا بحث جديد مفصل، أكتبه لأثبت فيه أن الاسلام وكتابه العظيم أول وثيقة إلهية، وأعظم تأييد سماوي لحقوق الانسان وكرامته المعنوية في الحياة، وأنهما أكبر اعتراف سجله التاريخ طول عصور الانسانية، بحرية بين البشر جميعاً، وبمحو الرق الاجتماعي . . الخ » . . . ويقول في خاتمة الكتاب « إن الذين يشايعون المدنية الغربية، ويتنصرون لها، لجد مخطئين جاهلين . فالاسلام هو أعظم رسالات الاصلاح في تاريخ الانسانية حتى اليوم، وهذه المبادىء المعاصرة لا تزال تنتشر في طريقها، وتبتعد عن الغاية . . ولقد كان الباعث لي على تدوين ما دونت ما رأيته من انحراف التفكير عند بعض المثقفين والشبان فينا، وجهلهم المطلق بكل ما يتصل بالاسلام، وعدم قدرة رجال الدين على الدفاع عنه دفاعاً مبنياً على الدراسة المستفيضة له ولمبادئه وأهدافه وأثره على الحياة والبشرية والحضارة » . . .

١ — سلطان العلماء

تأليف الاستاذ محمد كامل حجلان — صفحاته ١٥٦ : صفحة من القطع المتوسط

المطبعة الفاروقية الحديثة بالإسكندرية ١٩٥٠

الأستاذ كامل حجلان من الأدباء المعروفين ، وله في مجال القصة الأدبية مذاهب ومؤلفات كثيرة ، أخرج « صريع المجد » ، و « غادة الهودج » ، و « مائدة الشعر » ، و « عشاق العرب » ، وسواها من الأدب القصصي الجميل .

وقصة اليوم التي نشرتها المطبعة الفاروقية له هي « سلطان العلماء » التي تصور بوضوح وجلاء نفوذ رجال الدين الأدبي والسياسي والاجتماعي في آخر العصر الأيوبي وفي عصر المماليك .

وزعيم العلماء في هذه العصور البعيدة هو « العز بن عبد السلام » الذي رسم له الأستاذ كامل في قصته صورة واضحة تمثل نفوذه وسلطانه وبلاءه في خدمة الإسلام ومصر والعروبة ووحدة المسلمين وصد غارات التتار والصليبيين .

ويقول المؤلف في منهجه في قصته التاريخية الحافلة : « وقد حملت قلمي على ألا يخضع لصادق الأحداث التاريخية وما أثور الأقوال على لسان الأبطال » .

ومن شخصيات القصة سوى « العز » : ابن الحاجب العالم ، والسلطان بيبرس ، والصالح نجم الدين أيوب ، وابن دقيق العيد ، وأبو الحسن الشاذلي ، وسيف الدين قطز ، وسواهم من أعلام هذا العصر البعيد .

وقد صدرت القصة بكلمة قيمة لمؤلف عن « موقف الأزهر من أدب المسرح » .

فنهنئ المؤلف والناشر بهذا النجاح وذلك التوفيق .

٢ — القسم الأول من كتاب الملل والنحل

نشر الاستاذ محمد فتح الله بدران الاستاذ بكلية أصول الدين

صفحاته ٦٢٢ صفحة — طبع بمطبعة الأزهر عام ١٩٥٠

مجهود علمي موفق ، يقوم به الأستاذ بدران الآن ، هو نشر كتاب « الملل والنحل » للشهرستاني المتوفى عام ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م نشراً علمياً منظماً : بتحقيق نصوصه ، وعرض أصوله ، وتنظيم فهارسه ، والانفراد بتقسيمه ، والتمهيد لتخريجه ، والتعليق عليه ، وتحليل الكتاب ، والترجمة لمؤلفه . . وهو نتيجة عمل متواصل نحو عشر سنوات . ولا

شك أن كتاب الملل والنحل جدير بكل هذه العناية ، لأنه أوفى كتاب في مقالات أهل العالم الدينية والفلسفية من لدن آدم أبي البشر حتى عصر مؤلفه ، ولما أصيب به في شتى طبعاته من تشويه وتحريف ونقص وأخطاء كثيرة .

وسيخرج الأستاذ بدران الكتاب في أربعة أقسام ضخمة . والقسم الأول الذي بين أيدينا اليوم هو أول ثمرة لهذا المجهود العلمي الجليل .

ويزيد من قيمة هذا العمل أن الأستاذ بدران اهتدى لمقالة زردشت في المادىء التي سقطت من جميع طبعات الكتاب ، ومن الكثير من نسخه الخطية ، فأثبتها في موضعها في هذا القسم : كما اهتدى إلى مقدمة الكتاب التي قدم بها المؤلف كتابه إلى الوزير نصير الدين ، فأثبتها أيضاً في مطلع هذا القسم .

وقد وضع الأستاذ عناوين مختلفة للكتاب ، وملأ هوامشه بالتعليقات والشروح والمراجعات العلمية الخصبة المفيدة ، اعتماداً على مختلف مخطوطات الكتاب .

ولا شك أن الأستاذ بدران جدير بأن يهنأ على هذا العمل العلمي الفريد ، الذي يعتمد على أساس صحيح من البحث والمراجعة .

٣ — صلوات على الشاطىء

كتاب خصب ، ألفه الأستاذ أحمد الشرباصي الأستاذ بالأزهر الشريف ، ونشر هدية أدبية سنوية لمجلة البعثة الكويتية بمصر وطبع بمطبعة دار الكتاب العربي بالقاهرة عام ١٩٥١ في نحو ١٢٨ صفحة طبعة أنيقة جميلة .

والكتاب مذكرات أدبية روحية أملاها المؤلف على شاطىء رأس البر ، وقدمها الى شاطىء الخليج العربي ، وأهداها الى حضرة صاحب السمو الأمير المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت .

وإذا كان أدب الطبيعة في اللغة العربية قليلاً محدوداً ، وكان أدب الشواطىء أقل وأندر . فان هذه الفصول جديدة التصوير للطبيعة ومظاهرها ، وللبحر وأسراره ، وللحياة الانسانية وصورها .

ولا شك أنها متعة أدبية روحية عالية ، وأثر طيب من آثار الشرباصي المفعمة بالروحية الصادقة ، والصوفية الطاهرة ، ومختلف المشاعر الحية .

١ — مشكلة اللغة العربية

تأليف الاستاذ الكبير محمد عرفة مدرس بجامعة فؤاد الأول — صفحاته ٢٠٦ سنتيمتر — طبع بمطبعة الرسالة بالقاهرة

الأستاذ محمد عرفة عالم جليل ومؤلف ممتاز ، وكتابه « مشكلة اللغة العربية » صورة واضحة لهذه العقلية الواسعة الثقافة .

قرأته حين ظهوره عام ١٩٤٥ ، ثم أعدت قراءته مرة ومرة ، وهو في كل قراءة يبدو أمام عيني وفكري جديداً ، كأنما كتب ليحل مشاكل الساعة التي أنا فيها ، والتي يلمسها كل ناطق باللغة العربية أو واقف نفسه على دراستها . ومقياس الطراز العالي أن تجد الكتاب الذي تقرؤه جديداً أبداً وألا يشعر قارئه بأنه يقرأ شيئاً مملولاً أو مكروراً ، وأن يحتاج إليه الباحث في كل وقت ليستضيء به في حل مشكلات الثقافة والحياة .

وموضوع الكتاب يفهم عنه بعنوانه « مشكلة اللغة العربية ولماذا أخفقنا في تعليمها ، وكيف نعلمها » . والمؤلف يضع أمام كل قارىء وباحث هذه المشكلة الخطيرة ، يبحثها ويحللها ، ويبين مناهج تعليم اللغة العربية في مدارسنا ومعاهدنا ، وكيف أخفقت وأخفقنا نحن معها في بلوغ أهدافنا المنشودة من وراثها ، ويوضح النتائج الخطيرة لهذا الاخفاق المؤلم ، ويشرح وينقد كل ما يمكن أن يقال بدعوى الاصلاح ، منه فكرة ترقية اللغة العامية لتصير أقرب إلى العربية ، ويضع أسلوب تعليم اللغة العربية في مصر والشرق في الميزان دارساً وناقداً ، ويضع أصول نظرية جديدة في تعليم اللغة بواسطة تكوين ملكة المتعلم فيها وتنمية هذه الملكة وتوجيهها ، ويؤيد هذه النظرية بدراسات واسعة لأسلوب الفطرة في تعليم اللغات ، ولآثار الملكات في حياتنا وثقافتنا ، ولآراء رجال التربية المسلمين والغربيين في الطريقة المثلى لتعليم اللغات ، ويخرج من هذه النظرية الجديدة منهجاً جديداً لتعليم اللغة العربية ، يشرحه ، ويبين فوائده ، ويفيض في بيان الآمال التي ندركها من هذا الأسلوب ، وفي حل كل ما يحيط به من صعاب ، وتذليل كل ما يمكن أن يعترضه من عقبات ، مبيناً أن هذه الطريقة هي طريقة العصور الزاهرة لسلفنا الماضين ، وأنها لم تتغير إلا في عصور الضعف والتأخر العلمي . وهكذا يستمر المؤلف في دراساته وبحوثه حتى نهاية الكتاب .

هذه هي نظرية الأستاذ وما أقام عليها من مناهج لتعليم اللغة العربية تعليماً مثمراً . وهو يؤمن بأن هذا المنهج الجديد كفيل بأن يجعل اللغة العربية مع مرور الزمن لغة

المحادثة والخطاب بين أفراد الشعب كافة ، دون العامية ، فتصير لغة المحادثة ولغة القراءة والكتابة واحدة ، ويستطيع الشعب كله أن يفهم كل ما كتب باللغة العربية من علوم وثقافات وآداب وفنون ، وبذلك تسترد لغة العرب التي كانت في مشرق النهضة في عهد الأمويين والعباسيين . فضلاً عن غير ذلك من الآثار والطرق التي نعرضها في مقالنا على هذا المنهج الجديد .

ولقد يلوح للباحث في بادىء الرأي أن هذه الطريقة تكاد تقضي على القواعد أو هي حرب عليها ولكنك تستطيع أن تضع الأمر في نصابه حين تقرأ للمؤلف في كتابه :

« لست أبغض القواعد ولا أزري عليها ، بل أنا أحبها وأجلها وأعلم لها مكانتها . انما الذي ننكره عليها أن يكون كسب ملكة اللغة العربية » أو حين تقرأ له : « ليعلم هؤلاء الذين يحبون النحو والصرف وقواعد البلاغة أننا نحبها أكثر منهم حين ندعو الى تعليم اللغة بأسلوب يكون ملكة اللغة في نفوس المتعلمين ، لأننا نريد أن نجعل قواعد النحو والصرف والبلاغة فوق العلم بها ملكات لنا داخلة في مناطق اللاشعور فينا » . وروعة المؤلف حين يحلل أسباب انصراف التلاميذ عن القواعد ، مبيناً جنايات المؤلفين المتأخرين على القواعد حين مسخوها وجردوها من أحكامها وعللها وعز عليهم الاستنباط والتجديد والفهم العميق لأسرار العربية وحكمها الجليلة

وفي الكتاب أثر من عقلية الاستاذ عرفة الناقدة الباحثة مما يضيق بنا المقام عن تفصيل الكلام فيه.

محمد عبد المنعم خفاجي

الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي

تأليف الاستاذ عبد العزيز الأهواني

لأول مرة في تاريخ الأدب العربي يتورم باحث فيضع بين أيدي الأدباء قاعدة علمية يستطيعون بها تحديد العصر الجاهلي ، والارشاد إلى زمن أي أثر جاهلي إذا عرضه قائله ، اعتماداً على سلاسل الأنساب العربية التي كانت لها في جاهلية العرب وما تلاها روايات خطيرة ، ولولا أن المؤلف كان موفقاً حينما عرضه على المجمع اللغوي المصري ، ليبدي فيه رأيه ، وفيما اشتمل عليه من نظرياته الجديدة بل الجريئة لتقابل القراء ثورته بثورة أعنف واستنكار جامح رامح ، ولولا أنهم عرفوا بعد هذا أن أعضاء المجمع المحترمين —

ومنزلتهم الأدبية والعلمية لا يمكن أن يتسامى إليها أي شك لم يسعهم إلا أن يكافئوا مؤلفه بالجائزة الأدبية ، ويذكروا نظرياته الجديدة بالتقدير والاعجاب ، ويكرموا حضرته تكريماً رسمياً في الثاني والعشرين من مارس الماضي سنة ١٩٥١ .. لولا كل هذا ما كان هيناً عند المشتغلين بالأدب أن يسكتوا مشدوهين ، لتلك الآراء التي قلبت معلوماتهم الأدبية رأساً على عقب .

وكيف يسوغ لهم السكوت والمؤلف يبرهن في جرأة الواثق ، وثقة المؤمن أن من الآثار الأدبية الجاهلية ما يسبق الهجرة بنحو ثمانية قرون !! في الوقت الذي يتوارثون فيه أن أقدمها لا يسبقها بأكثر من ١٥٠ سنة .

❖

أما نحن فكان موقفنا موقف القاضي النزيه لم نتعجل لتلك الآراء الجديدة ، تماماً لم نقابلها بالتصفيق أو التهليل ، بل لم تتأثر بذلك التكريم الأدبي والمادي الذي حازى به أعضاء المجمع اللغوي صديقنا المؤلف، فكنا بمنجاة عن الافراط أو التفريط ، فتصفحنا هذا الكتاب لنرى أساس تلك النظريات فرأينا ما يأتي ، نزجيه بين يدي قراء المقتطف ، ثم نبدي فيه رأينا ، ثم نترك لهم أخيراً حرية الرأي فليس كاصطكاك الآراء في إظهار الحقائق وليس كالحرية في استخراجها من بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين .

تصفحنا هذا الكتاب فوجدناه يرتكز على عدة دعائم :

(الدعامة الأولى) على الأنساب عند العرب ، و (الدعامة الثانية) العمر المتوسط لكل شخصية في سلسلة الأنساب وهو ما أسماه (عمر الجيل النسبي) وقد برهن على أن أدق عدد لعمر الجيل النسبي هو ٤٠ سنة ، معتمداً في هذا على اثنى عشر دليلاً بسطها في كتابه ، متوجة بالآية الشريفة في بني اسرائيل : «قال إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض» ومن الدعائم الأخرى (العشيرة) و (المعاصرة) و (السجلات الملكية) . وهذه السجلات سأدنى إلى درجة يقينية من كل دعامة سبقتها ، لأن مدة كل ملك محدودة المبدأ والنهاية، فهي كنظام الأمن ، أو كما يقول صخرة النجاة لأقصى ما يمكن من الدقة لتحديد زمن أي أثر أو أي شخصية في الجاهلية .

وإلى هنا أحس المؤلف كأن صوتاً يهتف به ليجرب نظريته بطريقة تطبيقية واسعة فرأيناه يستجيب لهذا الهاتف ، ويحقق رغبتنا ، ويطبقها على أربعة أمور كلية هي أهم

مظاهر الأدب في الجاهلية :

أقدمية الأمثال العربية ، والمقطوعات الشعرية ، والقصائد المطولة ، وبعد ذلك اللهجة التي نزل بها القرآن، ومن رأيه أنها ليست لقريش ، بل هي أقدم منها بأزمان .

(١) وقد رأى أن أقدم الأمثال العربية هو قول الجرهمي : « إن الصيف مرتبعة » وأداه تطبيق نظريته إلى أن هذا المثل سبق الهجرة بنحو ٧٤٠ سنة .

(٢) وانتقل إلى المقطوعات فرأى أن أقدم شاعر عليه منها ينسب إلى علي بن أود وقد حقق قدم طي هكذا :

متوسط الأجيال من العصر النبوي إلى قحطان ٣١ جيلاً ومن طي الى عصر الإسلام ٢١ جيلاً ، فمن طي إلى العصر النبوي ٢١ × ٤٠ = ٨٤٠ سنة فلو أنه قال متطوعته في أخريات أيامه لكان هذا في منتصف القرن الثامن قبل الهجرة .

(٣) ثم انتقل الى أقدمية القصائد فكان أقدم شعرائها الذين عثر عليهم « ذؤيب التميمي » في القرن الخامس قبل الهجرة .

ويرهن على أن أقدم القصائد وأطولها في الجاهلية هي قصيدة لقيط الإيادي :

يادار عمرة من محتلها الجرعا هيجت لي الهم والأحزان والوجعا

وقد صُلب سنة ٣٠٦ ق هـ بالدقة ، معتمداً على أن لقيطا كان يعاصر الماهل الفارسي « كسرى ذا الأكتاف » الذي تولى عرش الفرس سنة ٣٠٩ م (٣٢٣ ق هـ)

أما التطبيق الأخير وهو الرابع فقد كان على اللهجة التي نزل بها القرآن ، وعلى الرغم من أن هذا البحث شائك ، ومدعاة الى الزلل أمكن المؤلف أن يسير فيه بتؤدة وحكمة مبرهناً على أن هذه القضية ليست من الدين ، ولا من صلبه ، بل هي قضية لغوية ، أو أدبية ، أو تاريخية ، لا يضير الدين مطلقاً ، ولا يؤذي عقيدة المسلمين أن يصدق قول بعض القدماء إن القرآن نزل بلهجة قريش ، أو قول المؤلف : إن القرآن نزل باللهجة التي كان يتفاهم بها خاصة العرب وزعماؤهم ، وعلى هذا النمط وهن بأدلة ثانية آخرها نقض المنارة المشهور على ما ذهب إليه، وقد استدل بلمع من آيات القرآن على أنه نزل بلسان عربي مبين لا قرشي .

وعندي — بعد ما قدمت — أن اسم الكتاب يوافق نظريته تمام الموافقة ، وعلى أن القاعدة التي ابتكرها أدق ما وجد الى الآن لتحديد العصر الجاهلي ، ولا يحتج بأن

العلماء أو جمهرتهم لا يؤمنون إلا بالنقوش ، ومع أن صديقنا المؤلف الأستاذ عبد العزيز الأزهري استدل بأكثر من نص لتدعيم نظريته ، فانه جدير أن يلقى الباحثون الغربيون ثقة مياه ، فانها لم تخرج عن كونها خبراً من الأخبار تحتمل الصدق والكذب .

فاذا سائغ لنا أن نهنىء المؤلف بما وفق إليه من تلك النظرية ، وبرأيه في « الجيل الملكي » التي كانت مجهولة لدى المستشرقين أنفسهم فان هذا رأينا بالقدر ما وسعناه فنرجو ألا يتأثر غيرنا بما أبدينا ، ولا بالتكريم الذي توج به المجمع الأستاذ المؤلف

وما علينا إلا أن يحثوا ويسجلوا وكل ما نرجو أن يتم به الأستاذ المؤلف أن يزيد غيرنا اقتناعاً في العلبة الجديدة في كل عمق فائدة .

أمين سعيد

١ — المملكة المعمورة

لكاتب سلم كيرو — طبع مطبعة الهلال — صفحاته ١٠٢ من قطع المقتطف

هذا كتاب يبدأ بلغز وينتهي بآخر ، فمؤلفه لم يكشف لنا الثام عن وجهه لسبب مجهول وليس لدينا الفرصة ، ولا بنا الحاجة لحل هذا اللغز فنحن بحاجة إلى الفكرة وحسب . أما اللغز الآخر فهو أن المؤلف لم يحاول علاجاً لما شخص من أمراض وما سبر من جراح . والكتاب حياة تصطرع فيها قوى الخير والشر ممثلة في هدي الأنبياء وغواية الشياطين لكنه صحيفة متفائمة تندحر فيها قوى الايمان حتى تتحطم على صخرة الشر العاتية ، وبالرغم مما بين فكرة تولستوي في كتابه « مملكة جوهم » وبين فكرة المؤلف من اختلاف ، إلا أن ذلك لم يمنع هذه الموجة التشاؤمية أن تستبد بنفس صاحبنا المسلم الكبير .

والكتاب مسوق في مسرحية فصولها خمسة أولها وآخرها في جوهم ، وثانيها وراسها في الكعبة ، وثالثها في دار الندوة ، تتحدث عن ظهور الاسلام ، وقوة المسلمين الأولين الذين دحروا جيوش الشر والشرك بإيمانهم الشديد ، واندفاعهم بقوة العقيدة وسلامتها إلى بناء الدولة الاسلامية الفتية ، ثم تتابع الحديث عن الاسلام حينما حال حاله بين أهله ، وأصبح حقيقة فارغة من مضامنها بعدما رجعوا أمة فارغة من مقوماتها فتحايلوا وتعوذوا بالتبه ، وتخادعوا عن أصوله ، وتاجروا وتافقوا ، وخلطوا حقه بباطلهم فجروا عليه وعليهم الوبال .

ولقد شمل الفصل الرابع الكثير من سيرة الرسول ، العامة منها والشخصية ، حتى لم يعد فصلاً من سيرة ، بل كتاباً في السيرة ، كما تضمن الخامس أسباب تدهور المسلمين حينما بدت جنود إبليس — كما تسميها — يضطرمون الرذائل الخلقية والاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية . ويجعلون منها شراً كالتي أبتلي بها هذه الأمة حتى مازالت توغل في مساوئ الجاهلية الأولى ، وتتغلغل في أعماقها . أفنصر في ساحة إلى نهوض جديدة ؟

٢ — صور وخواطر في الأخلاق والاجتماع

مؤلفه امين شوقي — المطبعة التجارية الحديثة — ١٢٠ صحيفة من القطع المتوسط

هذا كتاب من أدب الخواطر المسلسل في فقرات قصيرة ، تركز الأفكار وتحسم شتاتها لتصبها في كلمات قصيرة تنبئ عن المثالات المنهية .

وقد تحدث فيه المؤلف عن بعض القيم الخلقية والمعنوية ، كالأمل والشرف والأمانة والحب والجهاد والجنان .

وعرض بعض مشاكلنا كالانهيار الخلقي ، والأنانية ، والحرب ، والثورة على المدنية .

وألمّ ببعض الشخصيات مثل طلعت حرب ، وحسن صبري ، وهدى شعراوي ، وأم كلثوم وأميرات البيت المالك ، ومريم المجدلية والمرأة العربية . وغير ذلك مما هو جدير باهتمام الشباب . غير أن هذه الطريقة كانت تحتاج من المؤلف إلى مزيد من العناية والاهتمام ، العناية بتعمق الموضوعات ، والغوص على الجوهر المستكن في خفاياها ، وإبراز الخطوط الرئيسية فيها ، والاهتمام بالأسلوب الرائع القوي ، وجمال الأداء الذي يؤدي التأثير المطلوب باليسر والسهولة والسرعة والتشويق الجديرة بهذا المجال . ويحضرنا الآن أسلوب شوقي المنمق في كتابه أسواق الذهب ، وأفكار حسين عفيف في كتاباته العديدة .

أما وقد أهمل المؤلف هاتين الناحيتين وهما الدعامتان اللتان ترتكز عليهما أدب المقالة القصيرة ، فقد جاء الكتاب شبيهاً — إلى حد كبير — بما يكتبه التلاميذ في موضوعات الانشاء ، أو بما يزجيه الخطباء من عظاتهم في المساجد والكنائس ، لكن غزارة انتاج المؤلف وتوفره على مهنته نبشر بأنه سيتغلب على هذه الصعوبات في مؤلفاته الكثيرة المقبلة إن شاء الله .

عبد الله ابراهيم

الفهرست

للجزء الثاني من المجلد الثامن عشر بعد المائة

٦٥	حديث المقتطف	٥ ٥
٦٨	فن المراجمة والتعقيب	للأستاذ مصطفى عبد اللطيف السحرتي
٧٢	المادة السرية	للدكتور ابراهيم ناجي بك
٧٦	نظرات في النفس والحياة — تتمة نظرات ابن المقفع	للأستاذ ع . ش
٨٠	مكانك يا عزائي ! (قصيدة)	للدكتور أحمد زكي أبو شادي
٨١	العناصر المعدنية — فوائد ملح الطعام	للأستاذ اسبيرو جسري
٨٤	هل الثورة حق من حقوق المجتمع ؟	للأستاذ الياس يعقوب
٨٩	الاستمتاع بأيام العطلة	للأستاذ مبارك ابراهيم
٩٢	الحياة السياسية في صدر الدولة العباسية	للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي
٩٦	المخترعات المرتقبة — ٤ —	للأستاذ عوض جندي
٩٩	الفرد المدلل — من كتاب كليلة ودمنة	للأستاذ رضوان ابراهيم مصطفى
١٠٢	في ضحكة الأحداث — من الحياة الأميركية	للأستاذ منير كريدية
١٠٥	مستر سمبسون (قصة)	للأستاذ سليم الأسيوطي
١٠٩	[باب الزراعة والاقتصاد] : العلم يساعد زراع التبغ في أمريكا : للأستاذ سعيد جبر ين ـ الزراعة في اندونيسيا ـ ٣ ـ للأستاذ أحمد طه السنوسي	
١١٤	[باب الأخبار العلمية] : السمك يشعر بدوار البحر . الثلج الجديد . زجاج جديد للسيارات . مخلفات الموالح ثلج قاتل للجراثيم	٥ ٥
١١٦	[مكتبة المقتطف] ١ ـ مسرحية الأب ـ ٢ ـ شاعر وكتاب : للأستاذ محمد علي هدية . بنو خفاجي وتاريخهم السياسي والأدبي : للأستاذ كمال الشوربي . الإسلام وحقوق الانسان ٥٥ ـ ١ ـ سلطان العلماء ـ ٢ ـ القسم الأول من كتاب المثل والنحل ـ ٣ ـ صلوات على الشاطىء ـ ٤ ـ مشكلة اللغة العربية : للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي . الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي للأستاذ اسبيرو جسري ـ ١ ـ المملكة المصورة ـ ٢ ـ صور وخواطر في الأخلاق والاجتماع للأستاذ رضوان ابراهيم .	